ذلك فالرجوع الى الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما ما كان في الحرم بان خنته في اهله
وولده ونحو ذلك فلا وجه للاستحلال والاظهار يولد
فتنة وغيظا بل تضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه
عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته وان امنت الفتنة
والهيجان وهو نادر فتستحل منه واما ما كان في الدين
بان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج
الى تكذيب نفسك بين يدي من فعلت ذلك له وان تستحل
من صاحبك ما امكنك والا فالابتهال الى الله تعالى جدا
والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك فابتهل الى الله
بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشية
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة والرجا منه بفضله
العظيم واحسانه العميم فاذا علم الصدق من قلب
العبد ارضى خصماءه من خزانة فضله وهو الحليم
العليم فاعلم هذه حقها واشد احفظه هذه فاذا
انت عملت بما وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثلها
في المستقبل فقد خرجت من الذنوب كلها وان حصلت
منك بتركه التلبس ولم يحصل منك قضا الفوايت وارضا
الخصوم فانهما لازمة وساير الذنوب مغفورة ولهذا
الباب شرح يطول لا تحمله هذه المجموعة ولنقتصر على
بعض

بعض كلام اهل الله تعالى ونذكر طرفا منه تبركا وتبصرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لعله يصادف
مريدا فريدا يكون مراد الامر بدا عن الاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني رحمه الله تعالى وكان من الراسخين في العلم
العاملين به انه قال دعوت الله سبحانه وتعالى ثلاثين
سنة ان يرزقني توبة نصوحا فلم يستجب لي فاقتضيته
الى الآن فتعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة
دعوت الله فيها ثلاثين سنة فلم تقض فرايت فيما يرى
النايم كان قايلا يقول لي تتعجب من ذلك اتدري ما
ذا سالت الله انما تسال الله تعالى ان يحبك اما سمعت
قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اهذه حاجة هينة فانظر هؤلاء الايمة واهتمامهم
ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتزود لمعادهم وقال
ذو النون رحمه الله تعالى حقيقة التوبة ان تضيق
عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق
عليك نفسك كما قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية حين تخلفوا عن غزوة
تبوك فهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
خمسين صباحا ثم جات توبتهم بقوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)